ذلك لعل الله تعالى بفضله يكشفه ويزيله عنه

النوع الخامس عشر في ذكر قنوته صلى الله عليه وسلم

لغة واصطلاحا اعلم ان القنوت يطلق على القيام في الصلاة كما ايد
به المجد والمصباح وزاد ومنه افضل الصلاة طول القنوت
والسكوت ومنه قوموا لله قانتين وفي البيضاوي وذاكرين
له في القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين وقال
ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح ودوام العبادة والدعا
والتسبيح والخضوع وله من في السموات والارض طوعا وكرها
ومنها كل له قانتون خاضعون مطيعون وقال تعالى امن
بتخفيف الميم وفي قراءة ام من بمعنى بل والهمزة هو قانت
بوظائف الطاعات اناء الليل ساعاته جمع انا بكسر الهمزة
وفتحها والنون بالواو والياء كسر الهمزة فهي اربع
لغات كما في شرح المصابيح ساجدا وقائما في الصلاة الاية
وقال تعالى وصدقت اي مريم بكلمات ربها شرائعه
وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين
فعدل عن القانتات لذلك ولرعاية الفواصل والمراد به هنا
الدعا في محل مخصوص من القيام قال الحافظ وذكر ابن السوري
زين الدين العراقي كما انشدنا لنفسه اجازة غير مرة •
ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد • مزيدا على عشر معاني مرضيه
دعا خشوع والعبادة طاعة • اقامتها اقراره بالعبودية
سكوت صلاة والقيام وطول • كذاك دوام الطاعة الرابح القنية
وعن انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا
لحاجة كما في رواية للبخاري وهي ان رعلا وغيرهم استمدوه
فامدهم بالسبعين وكان يقال لهم القرا جمع قاري لكثرة قراتهم
او هي الدعا للاسلام كما عند ابن اسحاق فعرض لهم
السبعين ~~[illegible]~~ حيان بفتح المهملة والتحتية المشددة
تثنية حي اي جماعة من سليم بضم السين احدهما رعل بكسر
الراء وسكون المهملة ولام والاخر ذكوان بفتح المعجمة وسكون
الكاف اخره نون غير منصرف عند بير يقال لها بير معونة
بفتح الميم وضم العين واسكان الواو فقتلوهم زاد في رواية

للبخاري

للبخاري فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون
في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم الا كعب بن زيد
ابن قيس ابن مالك فهتكوه وبه رمق فارتث من بين القتلى
فعاش حتى استشهد يوم الخندق فدعا عليهم النبي صلى
الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة اي الصبح وذلك بدء
القنوت وما كنا نقنت قبل ذلك قال عبد العزيز بن صهيب
بضم المهملة وفتح الها فتحتية فموحدة راوي الحديث عن انس
بل عند فراغ القراة وقبل الركوع وفي رواية اخرى في الصحيح
عن انس قنت شهرا بعد الركوع في صلاة الصبح يدعو على
رعل وذكوان ويقول عصية بضم العين مصغرا عصت الله
ورسوله اسند العصيان بالكفر ونقض العهد فليس بيانا
لوجه التسمية بل هو بيان لما هم عليه من الفعل القبيح وفي
رواية اخرجه في الصحيح ايضا عن انس بعث صلى الله عليه
وسلم سرية سبعين رجلا يقال لهم القرا لكثرة قراتهم
وكانوا يحتطبون بالنهار ويشترون به الطعام للفقرا واهل
الصفة ويبايتون بالحطب تارة الى حجر ازواجه صلى الله عليه
وسلم ويصلون بالليل ويتدارسون القران فاصيبوا فقتلوا
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد بجميع حزن
على شي ما وجد عليهم لانه ما بعثهم لقتال انما هم مبلغون
رسالته ودعوات الى الاسلام وقد جرت عادة العرب
قديما انهم لا يقتلون الرسل ولنقضهم العهد الذي كان
بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم فقنت شهرا في صلاة
الفجر اي الصبح هذه رواية البخاري ومسلم وسرد القصة
في المغازي وللبخاري عن انس قال كان القنوت في المغرب
والفجر اي الصبح لكونهما طرفي النهار لزيادة شرف وقتهما
رجاء اجابة الدعا وفي رواية ابي داود والنسائي عن انس
قنت شهرا يلعن رعلا وذكوان وعصية ولحيان بكسر اللام وفتحها
وانما عزاه للنسائي مع ان في البخاري في المغازي عن انس قنت
شهرا يدعو في الصبح على حي من احيا العرب رعل وذكوان
وعصية وبني لحيان لان في رواية النسائي بيان ان المراد
بالدعا اللعن قال الحافظ ويجمع ما جاء عن انس ان القنوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)